وبأن يقوم بجميع الاعمال الزراعية بنفسه او بمساعدة عائلته . وعندما يحتاج الى استئجار اليد العاملة ، فانه يتعهد بتشغيل اليد العاملة اليهودية فقط »(١٥).

ولئن كانت جذور المشكلة الفلسطينية ، لا سيما قضية عودة النازحين كامنة في المفهوم العنصري للحركة الصهيونية التي حددت أهدافها بوطن قومي خالص لهم وحدهم لا يتسع لغيرهم ، فان الفرصة قد سنحت ليهود فلسطين لاخراج شعب فلسطين وافراغها عام ١٩٤٨ .

٢ ــ خلال الاشتباكات التي حصلت عام ١٩٤٨ بين العرب واليهود اتبع هؤلاء كافة أساليب العنف والفظائع والارهاب والحرب النفسية لاجلاء الفلسطينيين عن ديارهم . فمن المذابح التي قصد من ورائها اثارة الرعب بين العرب مذبحة دير ياسين الشهيرة (١٠ نيسان ١٩٤٨) وذلك لحملهم على مغادرة البلاد تحت وطأة التأثير النفسي السلبي . وقد فصل رئيس بعثة الصليب الاحمر الدولي في فلسطين انذاك بشاعة هذه الجريمة ومما جاء في وصفه ما يلي : « كان يعيش في هذه القرية ٤٠٠ شخص استطاع منهم حوالي الخمسين من الهرب احياء . أما جميع الباقين فقد ذبحوا عن قصد ونية مبيتة دون أن يبدوا أية مقاومة »(١٦).

وقد شبه المؤرخ الشهير ارنولد توينبي المذابح التي ارتكبها اليهود عام ١٩٤٨ ضد العرب بتلك التي قام بها النازيون ضد اليهود في المانيا الهتلرية(١٧).

ومن أساليب الحرب النفسية التي اتبعها اليهود لاكراه العرب على ترك بلادهم التحذيرات التي كانت توجهها الاذاعات اليهودية السرية الى العرب من أن امراض التيفوس والكوليرا ستتفشى بينهم بقوة اذا بقوا في البلاد . كما لجأوا الى استعمال مكبرات الصوت لدعوة الاهالي الى مغادرة مدنهم وقراهم في فترات محددة والا تعرضوا للقتل(١٨).

ونجد في الكتاب الذي وجهه احد اليهود المقيمين في فلسطين الى الحاخام الصهيوني الاميركي كابلان دليلا على عمليات الارهاب هذه التي اكرهت العرب على مغادرة بلادهم ، ودحضا لمزاعم الصهيونيين القائلة بأن العرب غادروا بلادهم بملء ارادتهم : « اذا كان الحاخام كابلان يريد فعلا ان يعرف ماذا تم ، فنحن المستوطنون اليهود القدامى في فلسطين الذين شهدوا الحرب نستطيع ان نخبره كيف وبأية طريقة اكرهنا، نحن اليهود ، العرب قسرا على ترك المدن والقرى . فبعضهم ترك بقوة السلاح وبعضهم اجبر على ترك البلاد بالخداع والوعود الكاذبة . ويكفي ان نذكر مدن يافا واللد والرملة وبئر السبع وعكا من بين عدد لا يحصى »(١٩).

٣ ــ بعد اعلان الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ اصدرت السلطات المحتلة قانون العودة عام ١٩٥٠ وقانون الجنسية عام ١٩٥٢ . وتنص المادتان الاولى والثانية من قانون العودة على ما يلي :

المادة الاولى : كل يهودي له الحق في العودة الى البلاد كيهودي مهاجر .

المادة الثانية : ا ــ الهجرة تكون بتأشيرة مهاجر .

ب ــ تأشيرة المهاجر تمنح لكل يهودي عبر عن رغبته في الاستقرار في اسرائيل ، الا اذا اقتنع وزير الهجرة بأن طالب التأشيرة ، ١ ــ يقوم بنشاط موجه ضد الشعب اليهودي . ٢ ــ يعرض الصحة العامة او امن الدولة للخطر .

وتنص المادة الثانية (أ) من قانون الجنسية الاسرائيلي لعام ١٩٥٢ على ما يلي :